Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلشعره في البيئة العراقية مذاق ، وكذلك في البيئة الشامية والبيئة المصرية والبيئة الفارسية .

ولقد فطن طه حسين منذ وقت مبكر إلى العلاقة بين موسيقى الشعر والتجربة الفنية . وأشار إلى قدرة المتنبي على استغلال هذه العلاقة ، وقدرته على استخدام الحروف والكلمات واستخراج خصائصها الصوتية وإيحاءاتها وظلالها . وتفجير شحناتها التعبيرية والتصويرية . كما أدرك منذ وقت مبكر أيضاً أن العمل الشعري لا بد أن تتوافر له – أولاً – القيم الفنية والجمالية . وهي التي تمنحه القيمة الحقيقية .

وأعتقد أن طه حسين وصل إلى ذروة الإبداع النقدي في الصفحات التي كتبها عن شعر المتنبي في ظل سيف الدولة . وهذا وحده يكفي لأن نقول إن كتاب « مع المتنبي » من أعظم الدراسات النقدية التي تناولت شعر أبي الطيب ، وهو في رأيي أعظم كتب طه حسين ، لا أستثني ـ في الأدب الجاهلي ولا تجديد ذكرى أبي العلاء ولا مع أبي العلاء في سجنه ـ وهي كتب قيمة .

ليس معنى ذلك أنني لا أختلف مع طه حسين ، كما يتبادر إلى بعض الأذهان . فالحق أنني ضد شطحات طه حسين كلها التي بدأت بمحاولاته الغض من أعلامنا أو الخروج على بعض تقاليدنا ومقدساتنا . وأعتبرها شطحات . وعندي لها التفسير النفسي والاجتماعي . وقد أشرت إلى ذلك في غير هذا المجال[1] وأنا ضد بعض تحليلاته في كتبه « الشعر الجاهلي » والفتنة الكبرى الجزء الأول والثاني .

وأنا ضد سلوكه السياسي وتقلباته المتعددة .

ولكن هذه الأمور جميعاً لا تقلل من قيمته ولا تزحزحه عن مكانته كرائد من أعظم رواد ثقافتنا الحديثة . ولكن هل يعني هذا أنني لا أهتم بمكانة الأستاذ محمود شاكر الثقافية . أو أنني أغض من كتابه « المتنبي » ؟ .

وأعتقد أن الذين تابعوا هذه الفصول التي تناولت فيها قصة أبي الطيب المتنبي بين محمود شاكر وطه حسين ، يستطيعون أن يدركوا إعزازي لأستاذنا الرائد الكبير محمود محمد شاكر ، واعجابي بكتابه المتفرد الذي هز الركود الأدبي منذ سادس الثلاثين من هذا القرن .

وأقرر في ختام هذه الفصول أن كتاب الأستاذ شاكر من أمتع الكتب التي

---

(١) راجع تطور النقد العربي الحديث في مصر « الفصل الخاص بطه حسين » للمؤلف .